الدكتور غازي مهدي
جاسم الشمري

مدينة المرية - ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري

أستاذ محاضر بمعهدي
التاريخ والحضارة الاسلامية
وهران - الجزائر

مدينة المرية ثغر حربي ومركز اشعاع حضاري

تعتبر مدينة المرية من المدن الاسلامية العظيمة التي أقامها المسلمون في الأندلس، فقد كانت قاعدة هامة من قواعد أسطول الأندلس في فترة الخلافة الأموية وعصر الطوائف، والمركز التجاري البحري مع دول البحر الأبيض المتوسط الى جانب كونها من المراكز الهامة لصناعة المنسوجات في الأندلس. وكان للمرية دور "سياسي وعسكري" هام في عصر الطوائف، لا يقل عن الدور الذي لعبته مدينة اشبيلية في عصر الموحدين أو قرطبة في عصر الخلافة.

ومع أهمية دور المرية في تاريخ المغرب الاسلامي، الا أن البحوث والدراسات حول هذه المدينة على العموم قليلة متفرقة ولا تتناسب مع الدور الهام الذي لعبته المرية في التاريخ الاسلامي.

وقد اعتمدت في بحثي على عدد من المصادر المتخصصة في التاريخ والجغرافية والأدب والتراجم، بعضها معاصر للأحداث، وبعضها الآخر متأخر عن العصر موضوع الدراسة، واستعنت كذلك بدراسات حديثة تناولت تاريخ مدينة المرية ودورها الحضاري والعسكري والاقتصادي.

وسوف أحاول من خلال هذا البحث المتواضع أن أرسم صورة لواحدة من المدن الاسلامية الهامة في الأندلس ودورها الحضاري.

تقع المرية على شاطئ خليج واسع عميق يحميه من الرياح ويعرف بخليج المرية حتى يومنا هذا، وما زالت محتفظة بنفس التسمية في الخرائط الجغرافية، ويعتبر مرفئا ممتازا تحيط به الجبال من كل الجهات، ما عدا الجهة الجنوبية، وكلها جبال صخرية. وقد لاحظ الادريسي هذه الظاهرة فكتب يقول: "وموضع المرية من كل جهة استدارت به صخور مكدسة، وأحجار صلبة مضرسة، لا تراب عليها كأنما غربلت أرضها من التراب وقصد موضعها بالحجر".

أما بالنسبة للمناخ فمناخها جاف، والمطر قليل نادر وقد تمضي عدة سنوات لا يسقط فيها، واذا أمطرت سماء المرية بعد ذلك فإن مياه الأمطار تحدث سيولا عظيمة، تؤلف وديانا

تصب في البحر، وأكبر هذه الوديان وادي بجانة الذي يصب في البحر على بعد أربعة كيلومترات شرقي المرية، وهو واد يغلب عليه الجفاف لأن مياهه تضيع في جوف الأرض قبل أن تظهر على فحص المرية، وهو نهر أشبه بالجدول يمتد كالحبل.

وبينما كانت أراضي المرية على العموم اراضي جدباء لا يزرع فيها غير نبات الحلفاء أو على حد قوله ابن خاقان "أكثره منابت شيح، ومهامه فيح" فإن المناطق الزراعية في اقليم المرية والتي تقع على وادي بجانة كانت تزرع فيها وأشجار التوت اللازمة لتربية دودة القز (الحرير) مثل حصن شنش وأشجار الالنجوج وأشجار الزيتون والأعناب والفواكه، كما كان يزرع بها القمح وان كانت مناطق زراعته محدودة.

وكان للموقع الجغرافي أثر في النشاط الاقتصادي، كون المرية تقع بين مناطق جبلية وعرة المسالك، صعبة المواصلات، وفي أراضي قاحلة لا تصلها المياه بانتظام، في اتجاه نشاط سكانها إلى البحر، فاعتمدوا على التجارة مع مدن الساحل الافريقي، ومع الأقطار الاسلامية والأوروبية.

والمرية على عكس مدن الأندلس التي افتتحها المسلمون كمدينة قرطبة، وقادس واشبيلية وطليطلة وغيرها قديمة البناء، اتخذها المسلمون حواضر لهم، ولكنها مدينة شيدها المسلمون في جملة ما أسسوه من مدن في جزيرة الأندلس، ولم تكن لها جذور سابقة على الفتح الاسلامي، ولذلك فهي اسلامية البناء وقد أشار ابن حوقل الى حداثتها بقوله: "ومن مشاهير مدنها القديمة (أي مدن الأندلس) جيان وطليطلة ووادي الحجارة، وجميع مدنها قديمة أزلية لم يحدث بها في الاسلام غير مدينة بجانة وهي المرية". والملاحظ أن حركة انشاء المدن الاسلامية في الأندلس لم تنشط الا بعد قيام دولة بني أمية، والعصر الأموي هو العصر الذي حرص فيه الخلفاء والأمراء على تكريس مظاهر الفخامة والأبهة والترف في دولتهم، فاتجهوا إلى تعمير المدن وتشجيع البنيان. وكان الأميرأبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (206هـ- 238) أول من بادر إلى انشاء المدن في الأندلس. أما المرية فقد أسست في عصر الخليفة العظيم عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله الذي أمر ببنائها سنة 344هـ- 955م. (سنة دخول البويهيين الى بغداد- مركز الخلافة الاسلامية العباسية).

وتؤكد العديد من المصادر التأريخية على أن الخليفة الناصر لدين الله كان أكثر

خلفاء بني أمية حبا للبناء والتشييد، وكان يرى أن البنيان دليل العظمة والسطوة والسلطان.

أما اسم المرية فهو مشتق من وظيفتها أو الغرض الذي أقيمت من أجله، إذ كانت تتخذ في الأصل مرأى ومحرسا بحريا لمدينة بجانة القريبة منها والتي لا تبعد عنها بأكثر من ستة أميال شمالا ولذلك سميت بمرية بجانة (ونلاحظ أن اسم المرية مشتق من المرئية ثم حذفت الهمزة فأصبحت المرية).

ويُرتبط تاريخ بناء المرية بمدينة بجانة ارتباطا وثيقا لأن مدينة المرية كانت في الأصل فرضتها ومحرسها ومريتها. ومدينة بجانة مدينة محدثة أيضا بنيت في عصر دولة بني أمية على أصول قديمة لقرية في نفس موضعها تعرف باسم (فون دوس بايانوس) ولما كان موضع مدينة المرية المستقبلة أرضا صخرية جرداء محرومة من المياه الجارية لا يساعد على قيام مجتمعات انسانية، فقد استلزم الأمر اختيار موضع منبسط لتأسيس مدينة بجانة الرومانية.

إن الدولة الأموية في الأندلس، كان لا بد لها أن تظهر ومنذ اللحظة الأولى كدولة بحرية بحكم طبيعتها الجغرافية وبحكم عزلتها عن بقية أقطار العالم الاسلامي، لذلك عمد أمراء بني أمية إلى توطين بعض الأسرات العربية في هذا الاقليم لحماية الساحل الجنوبي الشرقي من الأندلس من غارات النورمنديين على السواحل الأندلسية. فأنزلوا جماعة من العرب الغسانيين هم بنو سراج القضاعيون في هذه المنطقة كما جاء في في كتاب صفة جزيرة الأندلس للحميري، ووكلوا اليهم "حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل" فعرف هذا الاقليم بإسم أرش اليمن.

وقد قام بنو سَرَاج القضاعيون بالمهمة الموكلة اليهم خير قيام، فكانوا يقومون بحراسة ما يليهم من البحر وأقاموا لهذا الغرض برجا للحراسة بالقرب من مصب وادي بجانة، فوق المرتفع الذي تقوم عليه قصبة المرية في الوقت الحاضر، باعتبار أن هذا المرتفع من أصلح المواقع لهذا الغرض وسموا هذا المحرس "مرية بجانة" واتخذها العرب رباطا وابتنت فيها محارس للرباط، ومن أشهر هذه الأربطة رابطة القبطة ورابطة عمرش التي تبعد عن المرية بنحو فرسخ، وتوالى انشاء المحارس بمرية بجانة، وبالتدريج أخذ الناس يتجمعونها ويرابطون فيها عندما قام النورمنديون بالإغارة على السواحل الأندلسية والمغربية في

عام245هـ.

لقد ازدهرت بجانة بفضل أسطولها الراسي بخليج مربتها، وأصبحت مدينة كبيرة زاهرة عامرة كما ورد في كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" (فأمتها الناس من كل جهة، وانجفلوا اليها من كل ناحية فارين من الفتنة التي كانت اذ ذاك شاملة، فكانت أمنا لمن قصدها، وحرما لمن لجأ اليها، وكانت الميرة تجلب اليها من العدوة، وضروب المرافق والتجارات، وكان ذلك أيضا من الأسباب الداعية إلى قصدها واستيطانها". واتسعت بجانة وأصبحت تضم أرباضا كثيرة، وعمرت بجانة بالأسواق وزخرت بالمنشئات المعمارية فكان بها أحد عشر حماما وطرز الحرير والحوانيت المختلفة واتسعت اتساعا كبيرا إلى الشرق والشمال والجنوب وأصبحت على هذا النحو مدينة كبرى شبه مستقلة أشبه ما تكون بالدولة الصغيرة وتمتعت برعاية الأميرين محمد والمنذر.

وظلت بجانة محتفظة بعظمتها طوال النصف الأول من القرن العاشر الميلادي، ولكنها أخذت تفقد تدريجيا أهميتها أمام فرضتها المرية التي ازدادت أهميتها وارتفعت مكانتها منذ أن أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر ببنائها كما مر بنا عام 344هـ- 955م.

ولم تلبث المرية أن أصبحت من أشهر مراسي الأندلس وأعمرها واتسعت رقعتها ونما عمرانها وأصبحت هي وبجانة على حد قول ياقوت الحموي "بابي المشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب".

الا أن بجانة لم تلبث أن اضمحلت منذ بداية القرن الحادي عشر الميلادي وأصبحت مجرد قرية في الوقت الذي ارتفعت فيه المرية إلى مصاف الحواضر، ويعبر ابن سعيد المغربي في كتابه المغرب في حلى المغرب فيقول عن بجانة "كانت محرس المملكة الى أن ضعفت، وعظمت المرية فصارت تابعة". ونال مدينة بجانة الخراب والدمار إبان الفتنة التي أعقبت سقوط الخلافة بقرطبة وذهب باقي عمارتها في سنة 459هـ.

وانتقلت قاعدة الاقليم إلى مدينة المرية وتألق نجمها، وأقيم بها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر العديد من المنشئات المعمارية، ويذكر الحميري أنه بني عليها سورا من الحجارة حصينا، وأقام بها هذا الخليفة "القلعة المنيعة المعروفة بقلعة خيران" نسبة إلى الفتى خيران العامري الذي ولاه عليها المنصور محمد ابن أبي عامر. وهو أول من شهر بها و

عرف مكانه من الملوك على حد تعبير ابن سعيد المغربي في "المغرب في حلي المغرب". ومن الأبنية التي أقامها عبد الرحمن الناصر دار الصناعة بالمرية التي قامت بانتاج عدد كبير من السفن.

ويمكن القول أن الخليفة الناصر كان موفقا كل التوفيق في اختيار ثغر المرية ليكون مرفأ لأساطيل الأندلس. فالمرية مدينة حصينة ومعقل هام لأنها منذ سميت بمرية بجانة كانت كما مر بنا محرسا ومرأى لهذه المدينة، فلما أمر ببنائها حوطها بسور منيع، -وأقام على أحد جبليها قصبتها التي عرفت بقلعة خيران والى جانب هذه القلعة كانت تتوزع حولها حصون وقلاع تزيد من قدرة الدفاع عنها، فمن حصونها حصن برجة ويقع إلى جنوب الغربي منها في واد شديد الخصوبة، ومنها حصن شنش يقع على مرحلة منها ومنها حصن القبطة ويقع إلى الجنوب الشرقي من خليجها.

كل ذلك ساعد على حصانتها ومناعتها، والحصانة والمناعة من الشروط التي يجب أن تتوفر للمدن الساحلية، وفي ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته "ومما يراعى في البلاد الساحلية التي على البحر أن تكون في جبل أو تكون بين أمة من الأمم موفورة العدد تكون صريخا للمدينة متى طرقها طارق من العدو. والسبب في ذلك أن المدينة اذا كانت حاضرة البحر، ولم يكن بساحتها عمران للقبائل أهل العصبيات ولا موضعها متوعر من الجبل كانت في غرة للبيات، وسهل طروقها في الأساطيل البحرية على عدوها". كذلك يشترط ابن خلدون في المدن الساحلية والموانئ أن تكون قريبة من نهر أو أن يكون بإزائها عيون عذبة "فإن وجود الماء قريبا من البلد يسهل على الساكن حاجة الماء، وهي ضرورية فيكون لهم في وجوده مرفقة عظيمة عامة". والمرية كما أسلفنا تقع على مصب نهر صغير هو وادي بجانة، "وكان من أخرج الأودية، ضفتاه بالرياض كالعذارين حول الثغر" كما جاء في كتاب المقري "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب". وذكر صاحب المغرب في حلي المغرب "وأما المرية فلها على غيرها من نظرائها أظهر مزية بنهرها الفضي..." إلى جانب هذه المزايا التي اختصت بها المرية، كان خليجها شديد الاتساع والعمق، يتسع لعدد كبير من السفن، ويتميز هذا الخليج بهدوء مياهه وقلة أمواجه.

وقد كانت قطع الأسطول الأندلسي قد زادت في عهد عبد الرحمن الناصر من 200

قطعة الى300، ثم تضاعف عدد السفن في بداية عصر المستنصر الى600 قطعة. وكانت معظم وحدات الأسطول ترابط في القاعدة الرئيسية بالمرية لمواجهة الخطر الفاطمي، في حين كانت تشبيلية مقرا للأسطول المرابط على سواحل المحيط لمواجهة الخطر النورمندي. ولقد عمل الحكم المستنصر منذ توليه الخلافة على تدعيم قاعدة المرية، ففي سنة 353هـ انتقل بنفسه إليها لتوقعه غزوا فاطميا، ولمعاينة ما استكمله بها من أعمال التحصينات ومشاهدة رابطة القبطة.

واذا ما انتقلنا الى فترة حكم المرابطين، نجد المرية احدى القواعد البحرية المرابطية المشهورة، فقد أولى المرابطون الأساطيل عناية كبيرة، واصطنعوا البحريين الاندلسيين، واستعانوا بالخبراء والفنيين في الصناعة البحرية والانشاء، وبذلك تهيأ المجال أمام المرابطين للسيطرة البحرية في البحر الابيض المتوسط. ولم يكن للمرابطين قبل عبورهم المجاز الى الأندلس أسطول قائم بذاته.

وفي عصر الموحدين تضخم الأسطول الأندلسي بسفنه المختلفة من طرائد وشوابي وأغربة، وكانت اشبيلية والمرية وجبل الفتح ومالقة القواعد الرئيسية لهذا الأسطول الموحدي.

إلا أن المرية لم تصبح بحق مدينة من مدن الأندلس الهامة وقاعدة من قواعده الرئيسية الا في القرن الخامس الهجري في ظل خيران وزهير العامريين(1)، وأصبحت في عهد المعتصم بن صمادح 446هـ حاضرة كبرى تنافس اشبيلية مقر مملكة المعتمد ابن عباد.

أما وقد تناولنا أهمية مدينة المرية العسكرية لا بد من الاشارة إلى دورها الثقافي، العلمي والأدبي في تأريخ الأندلس.

عندما انهارت دعائم الخلافة الأموية وانتشر عقدها، وتمزقت البلاد إلى دويلات مستقلة، وتلقب الثوار والمنتزون بألقاب الخلافة، أخذوا يتطلعون إلى حياة الترف والبذخ وسمت هممهم إلى التأنق والتشبه بالملوك، فاستغرقوا في الترف والرفاهية تظاهرا بالعظمة والملك، فأقاموا القصور وشيدوا الأسوار والحصون وضربوا العملات بأسمائهم، واتخذوا الوزراء والحجاب، واصطنعوا الشعراء والأدباء وتنافسوا في اجتذابهم إليهم للمباهاة بمدائحهم لهم، وأصبحت المدائح تجارة رائجة، وأخذ الشعراء عندما اشتد عليهم الطلب يقطعون الأندلس طولا وعرضا، ينتجعون قصور الأمراء للظفر بصلاتهم والفوز بأعطياتهم.

وهكذا نشطت الحركة الأدبية في الأندلس في عصر الطوائف رغم التفكك السياسي الذي حل بالبلاد، وكانت المرية من بين المدن التي تألقت فيها أسماء الأدب والثقافة.

ومن أدباء المرية في عصر زهير العامري، قاضيها أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن بم سهر الرعيني، ومن أعظمهم في هذا العصر الوزير الكاتب أبو العباس أحمد بن زكريا.

ويعتبر عصر المعتصم بن صمادح بحق العصر الذهبي للعلوم والآداب في المرية، فقد كان ابن صمادح من أهل الأدب والمعارف، وكان للشعراء عنده سوق نافقة، فقصده فحول الشعراء في هذا العصر، وكان هؤلاء الشعراء يؤثرون بلاطه على بلاط المعتمد بن عباد نفسه.

وأعظم شعراء المعتصم بن صمادح بلا منازع هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الحداد الذي تقلد الوزارة لعلو مكانته، فقد كان فنانا في شعره، ضمنه علمه وثقافته وفلسفته.

أما أبو عبد الله محمد بن عباده المعروف بابن القزاز، فقد كان من مشاهير الأدباء في المرية في عصر ابن صمادح، كما كان من البارعين في نظم الموشحات التي كثر استعمالها عند أهل الأندلس، أما أبو حفص عمر بن الشهيد فقد كان من أئمة أدباء المرية وفرسان الشعر والنثر.

وفي عصر المرابطين برز أبو مروان عبد الملك بن سميدع من أهل المرية، والشاعر النحوي أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة، والعالم المتصوف أبو العباس أحمد بن العريف، وأبو الحسن محمد بن سفر، وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن شرف البرجي.

أما في عصر الموحدين فقد نبغ من أدباء المرية أبو بكر يزيد بن صقلاب صاحب أعمال المرية، وأبو الحكم بن هردوس، والشاعر أبو الوشاح أبو الحسن المريني، والزجال أحمد بن الحاج المعروف بمدغليس، كما نبغ بها الخطيب الأديب النحويأبو عبد الله محمد بن الفراء.

وفي علوم اللغة والدين برز فيها عبد الملك بن محمد بن عمر المعروف بابن ورد التميمي، وكان من جلة الفقهاء المحدثين، وكان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ، كما

كان متقدما في علم الأصول والتفسير.

ومن علماء المرية في التفسير أبو بكر محمد بن ابراهيم بن أسود الغساني، وله كتاب في تفسير القرآن الكريم، والمقرئ المحدث أبو علي الصيرفي المعروف بابن شكره وقد شهد ابن شكرة موقعة كتندة سنة 514هـ واستشهد فيها.

واذا ما انتقلنا إلى مجال التأريخ والجغرافيا فقد ساهمت المرية في نشاط حركة التأليف في هذاين العلمين، وعلى وجه الخصوص في عصر المرابطين، فقد برز من رجالها في التأريخ الحافظ أبو القاسم المعروف بابن حبيش، وكان فيلسوفا ومؤرخا وفقيها، ومنهم المؤرخ الكبير الشاعر ابن خاتمة الأنصاري الذي يصفه ابن الخطيب في "الاحاطة" حسنة من حسنات الأندلس وطبقه في النظم والنثر.

وأعظم من نبغ في علم الجغرافيا، أبو العباس أحمد بنأنس المعروف بابن الدلائي المتوفي في المرية سنة478هـ. وقد ألف كتابا في الجغرافيا اقتبس منه الشريف الادريسي في نزهة المشتاق وجعل عنوانه "نظام المرجان في المسالك والممالك" وقد قام الأستاذ عبد العزيز الأهواني بنشره أخيرا وصدر ما بين مطبوعات المعهد الاسلامي بمدريد.

وهكذا ساهمت المرية في الحركة العلمية بالأندلس، وأنجبت عددا من كبار مفكري الأندلس. وكان عصر المرابطين هو العصر الذي ازدهرت فيه المرية ازدهارا شمل كل مناحي الحياة فيها، أدبية ومادية، فمن الناحية الأدبية نجد أن الدراسات الأدبية والعلمية خاصة ما يتعلق منها بالدين كالتفسير والقراءات والحديث والتصوف بلغت ذروتها، ومن الناحية الاقتصادية شهدت المرية رخاء لم تشهده في عصورها السابقة أو اللاحقة، يعبر عنه انتعاش التجارة ونشاط حركة الصادر والوارد.

وفي ختام هذا البحث يمكننا استنتاج مجموعة من الحقائق منها: ان حركة بناء المدن في الأندلس نشطت نشاطا واضحا في العصر الأموي وكانت المرية خير شاهد على ذلك.

من الناحية الاستراتيجية لعبت المرية دورا هاما ابان المرحلة الأخيرة من الخلافة الأموية في الأندلس حتى استقلال بني صمادح بحكمها، وكانت المرية قاعدة بحرية وعسكرية في آن واحد.

وفي دراستنا للجانب الفكري فقد بينا كيف أن سياسة ملوك المرية وأمرائها كانت

خيرا على النهضة الفكرية التي شملت المدينة منذ أن زال ظل الخلافة الأموية حتى دخول المرابطين الأندلس، فقد ساعد الحكام بعطاياهم الكبيرة للشعراء والأدباء على انتجاعها ونظم القصائد في مديح هؤلاء الحكام وكيف تألقت العلوم والآداب في حمى هؤلاء الملوك فبرز العلماء من أهل المرية أو الوافدين اليها من مختلف مناحي المعرفة. وكان لهؤلاء أعظم الأثر في دفع حركة التقدم الحضاري للمرية بوجه خاص، وللأندلس بوجه عام في عصر الطوائف.

الهوامش:

1- انظر أخبارهما في المغرب في حلي المغرب. ص193- 195.

ثبت المصادر والمراجع:

1- ابن أبي زرع الفاسي (أبي الحسن علي بن عبد الله)

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس. دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط 1972.

2- ابن الأثير (علي بن أحمد)

الكامل في التأريخ. ج8، 9. الطبعة السادسة- بيروت (د.ت)

3- الشريف الادريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز)

صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، طبعة ليدن بتحقيق دي غويه 1864.

4- ابن بسام (أبو الحسن علي)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق: د. لطفي عبد البديع- القاهرة 1975.

5- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله)

الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق ليفي بروفنسال- القاهرة 1967.

6- ابن حوقل: كتاب صورة الأرض- دار مكتبة الحياة- بيروت(د. ت)

7- ابن الخطيب (لسان الدين)

الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. ج2.

دار المعارف بمصر 1900.

8- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)

مقدمة العلامة ابن خلدون. الدار التونسية للنشر- 1984.

9- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلي المغرب. ج2. تحقيق: د. شوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة. طبعة 3. 1955.

10- ابن عذارى (أبو عبيد الله محمد)

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. الجزء الثالث. تحقيق: لافي بروفنسال. باريز.

.1930
11- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله)
معجم البلدان. المجلد الخامس، دار صادر بيروت، 1958.
12- السيد عبد العزيز سالم
تأريخ مدينة المرية الاسلامية- قاعدة أسطول الأندلس. الاسكندرية 1984.
13- د. محمد أحمد أبو الفضل
تأريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الاسلامي (منذ انشاءها حتى استيلاء المرابطين عليها).
الاسكندرية- 1981.
14- عز الدين عمر أحمد موسى
دراسات في تأريخ المغرب الاسلامي. دار الشروق، بيروت 1982.
15- أ. محمد عبد الله عنان
دولة الاسلام في الأندلس. العصر الأول- القسم الأول من الفتح الى بداية عهد الناصر، القاهرة 1988.
16- د. حسن محمود. قيام دولة المرابطين، القاهرة 1958.
17-لويس ارشبالد. القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد عيسى، القاهرة 1960.
18- يوسف اشباخ، تأريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة الأستاذ: محمد عبد الله عنان، القاهرة 1958.